

كلمة جلالة الملك أثناء استقبال المهنئين

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب السعادة، السفراء المعتمدين لدى جلالتنا

وزراءنا الأمجاد

حضرات السادة، الموظفين السامين من مدنيين وعسكريين

إنني لأشكر أولا وبادىء ذي بدء لأصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالتنا، أشكرهم على تهانئهم التي جاؤوا يقدمونها نيابة عن ملوكهم ورؤسائهم، وإنني بدوري لأرجو منهم أن يبلغوا أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء، عواطف محبتنا، وتعبير تقديرنا العميق لشخصهم، ولشعوبهم، ودعواتنا لوطنهم بمزيد من الرفاهية والرخاء.

ولا أريد أن أمر هنا دون أن أرحب بكيفية خاصة واستثنائية، بمعالي وزير الدولة في الحكومة العراقية الذي أبى إلا أن يشاطرنا عيدنا، ويحتفل في أسرته الكبيرة العربية المسلمة بعيد الأضحى المبارك السعيد، وإنني إذ أهنئه بهذا العيد أرجو منه أن يبلغ إلى فخامة الرئيس ونائبه وأعضاء حكومته عواطفنا الودية ودعواتنا للشقيقة العراق بالنجاح وإطراد الفوز والتقدم.

شعبي العزيز

إن الله سبحانه وتعالى في حكمته الكبيرة قدر للقمر منازل، كما أنه جعل للشمس دوراناً خاصاً بها، وجعل من الشمس والقمر انطلاقة وأساساً ليؤرخ بنو البشر، منهم من يؤرخ بالسنة القمرية، ومنهم من يؤرخ بالسنة الشمسية، وشاءت أقدار الله سبحانه وتعالى الذي قال : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) شاءت أقداره سبحانه وتعالى أن نحتفل في يوم واحد بعيدين، احتفلنا ليلة أمس بعيد ميلاد المسيح بن مريم عليه السلام واحتفلنا البارحة بعيد الأضحى المبارك الذي في نفس الوقت يحتفل به المسلمون رمزاً إلى جد الأنبياء وينبوع الرسالات، خليل الله سيدنا ابراهيم عليه السلام، فلو كانت البشرية في إمكانها أن تدرك أعماق هذا كله، وأن تدرك كذلك مثل هذه الفرص والحكم التي ينبغي أن تستنتج منها، لأدركت أن عليها أن تجعل من السنة المقبلة سنة اللقاء، سنة اللقاءات، والإخاء ليتمكن جميع أبناء ابراهيم من يهود ومسيحيين ومسلمين أن يلتقوا على صعيد واحد، في عمل واحد، وراء هدف واحد، ألا وهو خلق مجتمع يتمتع بالسلام والطمأنينة عاملين لتقدم البشرية كما أراده الله سبحانه وتعالى.

والله سبحانه وتعالى أسأل، أن يهدينا إلى هذا السبيل، وأن يدفعنا إلى هاته الطريق، حتى نركبها جميعاً ونسلكها جميعاً ونبني للبشرية جمعاء، وللأجيال المقبلة ما نطمح إليه من مجتمع صافي القلوب متراص البنيان، سائر إلى الأمام ليبني حضارة بشرية دينية، تعتبر قبل كل شيء، القيم الروحية والتراث الثقافي.

شعبي العزيز

علينا في هذه المناسبة، مناسبة عيد الأضحى المبارك، أن نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالشكر الجزيل،

والحمد العميق، على ما أولانا من فتح وأعطانا إياه من نصر، ذلك أنه منذ أسبوعين مضت كنت معي شعبي العزيز، وقلبك معلق بهيأة الأمم المتحدة، تنتظر ما سوف تسفر عنه منظمة الأمم حتى تقول كلمتها فيما نحن بصدده من تحرير صحرائنا.

وقد قالت ولله الحمد المجموعة الدولية كلمتها، وقالت ان على المغرب وإسبانيا أن يذهبا أمام محكمة العدل الدولية حتى تقول كلمتها في الموضوع، وإننا إذ نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره نتوجه مرة أخرى إلى الحكومة الإسبانية، فنقول لها : إن المغرب وإسبانيا كتب لهما أن مصرا الامصار، وفتحا البلاد ونقلا الثقافات، وترجما الكتب، وساهما في بناء الحضارات، فلم لا تساهم إسبانيا والمغرب اليوم في سن خطة جديدة وفتح صفحة جديدة، في سجل المعاملات الدولية ؟ ذلك أن تتحاكم معنا وبرضاها أمام المحكمة الدولية حتى نجعل من هذا سنة تتبع وطريقة يتمشى عليها لحل المشاكل بين الدول وبالخصوص مشاكل الحدود.

إننا نرى اليوم أن كل مشكل للحدود لا يحل بكيفية قانونية، بل يحل إما بكيفية العنف أو على طريقة التحكيم السياسي، ولكن التحكيم السياسي لا يكون دائماً نزيهاً.

أما التحكيم القانوني هو الذي بنزاهته، لا يترك أية حزازة في النفس ذلك لأنه لا ميل لدولة نحو دولة، ولا لصالح دولة، ولا ضد دولة، ولكنّ المحكمة تقول العدل، ولا تقول إلا العدل، فأقول إذن إلى إسبانيا التي سارت بجانبنا منذ قرون، وكما قلنا بنت معنا البنيان، ومصرت معنا الامصار، وفتحت معنا البلدان، ونقلت معنا الثقافات وترجمت معنا الكتب والرسالات، لتأخذ بيدنا ونأخذ بيدها، ولنفتح معاً وجميعاً هذا السلوك الجديد، وهذه الطريقة المبتكرة، حتى نساهم مرة أخرى، وجنباً إلى جنب، بنصيبنا في بناء أعراف جديدة تتمشى عليها الدول والأجيال المقبلة لحل مشاكلها، قانونياً دون أي اعتبار سياسي حتى لا تترك أية حزازة في النفوس وحتى لا يندم أي أحد على ما وقع.

والله سبحانه وتعالى أسأل، أن يهدينا جميعاً سواء السبيل، فهو الذي هدانا إلى الخطوة الأولى ثم إلى الخطوة الثانية، فهو الذي سبحانه وتعالى سوف يأخذ بيدنا حتى نصل إلى الهدف المرغوب وإلى المطلب المطلوب.

إننا مقبلون على سنة جديدة بما فيها من واجبات وأعمال، وبما عليها من تبعات، وبما عليها من مخلفات ومضاعفات وبما عليها من أشغال علينا أن نحملها جميعاً ألا وهي أعباء الإنتاج والتجنيد المستمر ومواجهة المشاكل الحقيقية وترك المشاكل الجانبية، وأعباء التفكير والإنتاج والإبتكار، حتى يمكننا أن نطبق مخططنا الخماسي ونشرع في ابتكار البرامج الجديدة للمخطط المقبل.

ذلك وكما رأيت شعبي العزيز أن التاريخ يسير بسرعة عظيمة، إنه لا يرحم ولا يغفر، وكل من وقف اليوم فهو متأخر، وكل من لم يساير الركب في الإنتاج، فهو فقير، فلي اليقين شعبي العزيز أنك بإيمانك بالله، وتوكلك عليه، وبمحبتك الوطنية لبلادك وبتعلقك بمبادئك وبقيمك سوف تتجند مرة أخرى في هذه السنة، كما فعلت في السنوات الماضية، لتبني وتشيد وترفع وتكتب، وتنتج فتكون عند مستوى تاريخك، وفي مستوى أحداثك وفي مستوى مسؤولياتك، ولاشك أن الله سبحانه وتعالى الذي يعلم ما في قلوبنا سيؤتينا مثلما في قلوبنا.



﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالربــاط

الثلاثاء **10** ذي الحجة **1394** — **24** دجنبر **1974**